

وقطعة عليها نقش بارز كادت يد الزمن تمحوه، وبضعة اربطة مرمية . وهذا كل ماجاد
 به علينا جبل طيبة المقدس وسهل ايدوس الخالد من البقايا . فواد البحث لدي لم تكن
 وفيرة ومع ذلك كان ينبغي ان تكون هنا الآثار وحدها كافية لاحياء ذكرى تيتي شيري
 وبعيد عن فكري ان اكتب قصة فرعونية او ان اؤلف حادثة تاريخية خيالية آية
 كانت بل مرادي ان اخم هذه القطع الخمس المبعثرة الناقصة واستنطق هذه الوثائق
 القديمة البالية تلك اللغة المحركة لمواطن النفس : لغة مصر القديمة

تيتي اسم معناه « صغير »^(١) والباحثون في تاريخ الحقبة التي ملكت فيها الاسرة
 السابعة عشرة^(٢) يصادفون هذا الاسم كثيراً ليه ويختلف النطق به اختلافاً لا يقف
 عند حذر فني اذن تيتي شيري وتايتا شارا وتيتا غرت وكيفا كان رأي العلماء في هذا
 الاسم الشيق فان شيري الصغيرة كانت ملكة ذات تاريخ مبهم وعاشت في اواخر عهد
 الاسرة السابعة عشرة ولها في المتحف البريطاني^(٣) تمثال صغير فاخر وهو الوحيد في العالم
 الذي بقي سليماً من تماثيلها

هذا التمثال يرينا اباهما جالسة على قاعدة من الحجر الكلسي ساذجة الصناعة ولكنها
 متينة وقد غطيت كلها تقريباً بالنقوش . وتظهر الملكة غير متسوية تماماً على مقعدها ومع
 ذلك فكأنها جالسة على عرش وسط جمعية من العطاء تلوح عليها المكينة والوقار
 الكهنوتي والجمال ولا شيء في مظهرها من صفات العامة بل ان هيئتها هي الهيئة الطبيعية
 الوفورة هيئة البساطة والنبيل التي نظهر بها كل ملكات الصور القديمة اللاتي نراهن على
 النقوش البارزة في هياكل طيبة

ومع انها تبدو اميل الى الصغر منها الى الكبر فانها متناسبة تناسباً عجيباً^(٤) . وعليها
 ثوب ابيض من الكتان المصري قد احكم عليها وانسدل الى كاحليها وهناك حمالات اربع
 في شكل بنود من القيثاني الازرق ترفع السج الذي تلفت به كثر فيبين اعلى جسها
 الذي بقي عرباناً ويكشف لبعين الناظر عما في ثناياها من الانقان الصناعي، وعن عنقها الطاري
 المستدير استدارة لا عيب فيها وقد احاط به عقد وعن ذراعها المثلثتين بيثة طبيعية

King & Queens of Ancient Egypt: Winlock (١)

Proc. S. B. A.: Prof. Newberry (٢)

History of Egypt : Budge (٣)

Détail donné par Mrs. Brunton (٤)

على ركبتيها وبديها ورجليها المبسوطين من غير زينة وترى الملكة عاطلة من الحلي ولعل سبب ذلك ان تسيطر ملوك الرعاة الذي اتاح تقدم البلاد وكيها بالأغلال أناسها عيش الترف والرغد الذي كانت تستمتع به في عهد الاسرات الاولى وكل ما تزينت به عقاب كبير ملكي الذي هو رمز مصر العليا يطوق بجناحيه المتهدلين وجوها الجميل وقد بدت فيه عياناً كأنهما لوزتان تحدفان تحديقاً يستوقف النظر كأنها سايحة بفكرها فيما وراء العالم وقد تجردت من المادة وظهرت بهيئة ملكة إلهية

ولقد استطعنا باخلاص وكيها الامين سنيتاب، ان نقف على ملامح « تيتي شيري الوالدة الملكية » فانه لكي يحمي اسمها « حياة ابدية » ابنتي لها ميكلا في مكان تاه في الجبل تقامس فيه الشعائر الدينية المقررة للاعياد الكبرى ووضع في هذا المبكل تماثيل منبرين لها لا يزال احدهما باقياً الى اليوم وقد كرس لاوزيريس إله ايبدوس وآمون اله الكرنك^(١) ولم تكن تيتي شيري جدة الاسرة الثامنة عشرة المجيدة من نسل الامراء ولا من سلالة ملكية ولكنها مع ذلك وصمت بطايعها حكم ثلاثة ملوك من اعظم الملوك شأناً . وبعد ما ظل تاريخ نسبها محلاً للجدل ايسط اللثام عندهن اُكتشف غمياً الدير البحري^(٢) حيث وجدوا اسم والديها مكتوباً على اربطة من القماش^(٣) وعلى قطع من النسيج وثبت ان والدها يدعى « المحترم ثنا Thenna »^(٤) وانه كان في منصب محقق ارقاض^(٥) اما امها فتدعى السيدة تفر^(٦) وتلقب « بت البيت » وكان هذا اللقب يطلق في ذلك العصر على الشخص الذي يملك خاصة دوراً وعقارات^(٧)

وقد دخلت تيتي شيري بلاط طيبة شابة يوم صارت زوجة^(٨) لتاعو Ta'o امير مدينة الجنوب ولم يصحب دخولها شيء من الاحتفالات الفخمة لان اماره طيبة كانت في عهد امراء الاسرة السابعة عشرة^(٩) تحت سيادة ملوك الرعاة وانى لما صمتم ان تزدهر

Tombs of Kings of 17th Dynasties at Thebes: Winlock (١)

هو الحمأ الذي وجدت فيه جثث الملوك (٢)

Tombs of Kings of 17th Dynasty at Thebes in Journal (٣)

1924 : Winlock and Queens of Egypt

Les parents de la Reine Têti-Shêri: Annales du Serv. (٤)

Prof. Borchardt (٥) des Antiquités: Daressy

Kings & Queens of Ancient Egypt: Winlock (٦)

Kings & Queens of Egypt, Winlock (A) Prof. Foucart (٧)

17th & 18th Dynasties: Petrie. History of Egypt: Budge. (٨)

History of Egypt: Breasted. Expulsion of the Hyksos: Gardiner.

باسباب التراء والرشاء والبلاد كلها خاضعة لقوة الاسيو بين رازحة تحت نيرم الثقيل . ذلك عصر هو اكثر عصور التاريخ ايهاماً ^(١) واعظمها اهمية في الوقت عينه ولكن القطرين (البرجهين البحري والقبلي) خرجا من عمرة تلك الضائقة التي طال امدها اشد حمية واعظم قوة مما كانا قبلاً ^(٢)

ولنا نعرف شيئاً تقريباً عن اصل امراء الاسرة السابعة عشرة ولوقت على قبورهم ^(٣) جنوباً في نوبيا لا في مصر لأسفر التقيب عن معلومات واقية في شأنهم . ولا بد ان يكون امراء طيبة من سلالة القبائل الحاربة التي هبطت من السودان الى نوبيا السفلى ومن بعضها بنتت هذه الاسرة العظيمة التي كان حكمها انقطاعياً وبلغت مرتبة رفيعة من الشوكة في البلاد . كذلك لا نعرف شيئاً عن تاعو امير طيبة ولكنة ذكر في درج من البردي مشهور ^(٤) وحينما زار منشو المدافن الملكية مدفنة زيارة رسمية ^(٥) في عهد رمسيس التاسع قيل انهم وجدوا هرمه سليماً لم تمسه ايدي اللصوص

ولقد رايت اسمه منقوشاً على جدار قبر من قبور « خدام الحق » في دير المدينة بين « آلهة الامندي » ^(٦) الذين كانوا اجداداً للإسرة الثانية عشرة وهم الذين احدثوا فيما بعد عبادة خاصة . ورايت على الجدار الكبير صورتي الملكتين ^(٧) يا حوتب Aah-Hotep واهموس — توفترا Ahmes = Noferu وكانت العبادة تقدم لها كآلهة واحدى هاتين الملكتين المرتطتين هي ابنة الامير تاعو امير طيبة والثانية حفيده وقد اشتهرت كتابها شهرة بعيدة في تاريخ بلادها . وقد رزقت تيتي شيري من تاعو ^(٨) اولاداً كثيرين لم تع الذاكرة الا اسمي اثنين منهم وهما اللذان يعطينا امرها هنا احدهما ابنتها يا حوتب والثاني ابنتها تاعوس Ta'os الملقب « بالشجاع » ^(٩) وقد ملك باسم سيكينترا Sakenra ^(١٠) وكان على ما نعلم اول بطل وطني حارب الملوك الرعاة

ولكي توطن تيتي شيري قوائم عرش طيبة المتقلبة زوجت ابنتها بابنتها لان يا حوتب

Journal 1918 B. Gunn & A. Gardiner (١)

The Expulsion of the Hyksos: Journal Gardiner (٢)

17th & 18th Dynasties: Petrie (٣)

Ancient Records: Breasted (٤) Abbot Papyrus (٤)

Tombs of Kings of 17th Dynasty at Thébes: Winlock (٦)

Tombes de Khobket (٧)

Kings & Queens of Ancient Egypt: Winlock (٩، ٨)

Tombs of Kings of 17th Dynasty: Winlock (١٠)

هي الوارثة المباشرة عن والدها للالة امراء ادفو Hérakopolis ^(١) الشهيرة الذين لبواتيل سوام التاج الابيض رمز مصر العليا والى هؤلاء الملوك يرجع اصل انتف Intef ^(٢) احد ملوك الامرة السابعة عشرة وقد تزوج واحد من اواخر ملوكها الملكة سيكساف Sebekemsaf جدة ^(٣) باحوتب ويؤخذ مما هو منقوش على شاعد قبر انتف ان باحوتب كانت تملك ممتلكات وقبرا في ضواحي ادفو وانها اصححت تلك الضواحي وكانت تلقب بالآتاب : زوجة آمون الالهية والوالدة الملكة وامرأة الملك العظيمة الملكة بالتاج الابيض الجليل ^(٤)

ولا ننري كم من الزمن دامت الرابطة الزوجية بين تيتي شيري وتاعو ولكن الذي نعلمه انها تزلت وهي بعد في ميعة شبابها ^(٥) وقبضت على مقاليد الحكم ولو بصورة غير رسمية ^(٦) على الاقل وقدمت الى طيبة وكانت طيبة روح الحركة الوطنية التي امتدت الى سائر انحاء البلاد

في تلك الاوقات التي كانت اوقات اضطرابات وقلقل ^(٧) كانت للنساء الكلمة الاولى في شؤون البلاد الداخلية تتقلدن مناصب الحكم وأبيحت وراثت العرش للنساء تحليداً للالة الشمس على الارض وكان الرجال جميعهم قد انطلقوا الى الحرب لمقاتلة العدو الذي دوح جميع انحاء البلاد منذ قرون واقام في عاصمته يصدر اوامره ونواهيها الى جميع امراء مصر التابعين له واصبحت الحياة فضالاً شاقاً طويلاً منهكاً لفقير . ومن زمن طويل منذ حل حليل السيوف والسلاح في طيبة محل انعام المود في نحو ذلك الوقت الذي اشتدت فيه وطأة حكم البرابرة لاحت بنهر انتظار بشائر نهاية هذا الحكم فأطارت شرارة الحرب الزبون . وذلك لان ابوي احد ملوك الرعاة خطر له ان يحرش بيكيثرا واخذ يتلس الملل لاستنزاه ومجهد على مخالفتيه وكان ابوي يقيم في اوار في الدلتا على الطريق الكبرى لتقواقل السورية وربما كان موقعها بين التنطرة وبيلاز يوم (القرما) (معرفة عن الفرنسية)

Queens of Egypt (١)

Tombs of Kings of 17 th Dynasty : Winlock & Queens of Egypt (٢)

P. S. B. A. Newberry (٤) Queens of Egypt (٣)

Kings of Ancient Egypt: Winlock (٦,٥)

Struggle of Nations: Maspéro (٧)